دراسة العلاقة بين تعلّم اللغة العربية والتحسُّن في نتائج اختبار تحديد المستوى

أ.م.د. زكريا عمر

أ.م.د. عبد اللّه آدم خير

أ.م.د. رحمت عبد اللّه

مُلَخَّصُ البَحْث

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على العلاقة بين دراسة مكثفة للغة العربية ونتائج الدارسين في اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية (Arabic Placement Test). إنّ البحث يدرس مدى تحسُّن أو تقدُّم الطلاب الناطقين بغير العربية الذين يدرسون العربية في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية. التحسُّن المقصود هو تقدّم نتائج الطلاب في اختبار تحديد المستوى عند دخولهم الجامعة الإسلامية، ونتائج اختبار تحديد المستوى بعد دراسة الطلاب اللغة العربية لمدة أربعة عشر أسبوعاً تقريبًا. ويحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية: (١) ما مدى تحسُّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى APT بعد فصل دراسي (١٤ أسبوعًا) من دراسة اللغة العربية المكثفة؟ (٢) هل التحسُّن في بعض مهارات اختبار تحديد المستوى (القراءة، الكتابة) أكثر، أو أقلّ من التحسُّن في غيرها؟ (٣) ما هي العوامل (الشخصية، والتعليمية، والبيئية) التي ترتبط بالتحسُّن في النتيجة؟ وقد اختار الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث، ليتمّ استخدام نتائج الدارسين في اختبار تحديد المستوى الحالي (الاختبار الثاني) مع نتائجهم في اختبار تحديد المستوى عند دخولهم الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (الاختبار الأول) للتحليل. إلى جانب ذلك فقد قام الباحثون بتوزيع الاستبانات وإجراء المقابلات بعد الاختبار الثاني مع عينة من الدارسين. ويأمل الباحثون أن تساهم نتائج البحث الحالي في تطوير وتحسين اختبار تحديد المستوى، وبالتالي تطوير وتعزيز العملية التعليميّة التعلّميّة.

الكلمات المفتاحية: اختبار تحديد المستوى، اختبار اللغة العربية، تعليم اللغة العربية، العربية بوصفها لغة ثانية، التحسُّن، دراسة

المُقدّمة

يقوم هذا البحث بدراسة استكشافية لفحص العلاقة بين تعلّم اللغة العربية في دورة مكثفة والتحسُّن الذي يحصل عليه الطلاب في اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية (Arabic Placement Test). والبحث يدرس التقدّم الذي تحصل عليه العينة المكوّنة من ??? طلاب وطالبات الناطقين بغير العربية الذين يدرسون اللغة العربية في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. والمدّة الدراسية للغة العربية هي فصل دراسي واحد، أو أربعة عشر أسبوعًا تقريبًا. وفي هذه الحالة يتمّ قياس التقدّم الذي يحصل عليه الطلاب بدرجة (band) التي أحرز عليها الطلاب في اختبار تحديد المستوى عند دخولهم الجامعة، والاختبار الذي يجلس فيه الطلاب بعد فصل دراسيّ واحد.

اختبار تحديد المستوى هي الاختبار الذي تصمّمه الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لتحديد مستوى الطلاب في اللغة العربية. يحصل الطلاب على نتائج الاختبار على أساس أدائهم في الاختبار، وتكون النتائج على شكل درجة (band) من صفر إلى تسعة. والطلاب الذين يرغبون في مواصلة دراستهم في برامج اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، مثلًا يحتاجون إلى درجة (ستة) إذا كانوا طلاب البكالوريوس، و(سبعة) إذا كانوا طلاب الدراسات العليا. يظل الطلاب يدرس اللغة العربية في مركز اللغات إذا ما حصلوا على المستوى المطلوب.

نظرًا لأهمية اختبار تحديد المستوى في حياة الطلاب،

فدراسة مدى يتقدمّون في الاختبار، والعوامل المؤثرة في التقدّم، والاستراتيجيات التي يجب أن يتخذها الطلاب، والجامعة للتقدُّم في المستوى اللغوي في أسرع وقت ممكن، وغيرها من التساؤلات، فنجد أسبابًا جيدةً لإجراء هذا البحث.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١- دراسة مدى يتحسَّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى بعد دراسة اللغة العربية المكثفة لمدة ١٤ أسبوعًا تقريبًا؟

٢- تحديد الجزء الذي يتحسَّن الطلاب أكثر، القراءة كانت أو الكتابة.

٣- تحديد العوامل (الشخصية، والتعليمية، والبيئية) التي ترتبط بالتحسُّن في النتيجة.

أسئلة البحث

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مدى تحسُّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى بعد دراسة اللغة العربية المكثفة لمدة ١٤ أسبوعًا تقريبًا؟

٢- في أي جزء يتحسَّن الطلاب أكثر، هل هو في القراءة، أو الكتابة؟

٣- ما العوامل (الشخصية، والتعليمية، والبيئيّة) التي ترتبط بالتحسُّن في النتيجة؟

أهميّة البحث

اختبار تحديد المستوى هو اختبار لقياس مستوى الطلاب الذين يودُّون الدراسة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وعلى حسب أدائهم في الاختبار يحصل الطلاب على نتائج في الاختبار تتراوح بين صفر وتسع درجات (band). الطلاب الذين يواصلون الدراسة في البرامج العربية والدراسات الإسلامية يحتاجون إلى درجة ٦. نظرًا لأهمية اختبار تحديد المستوى في حياة الطلاب الدراسيَّة، استلزم الأمر إجراء دراسة في الاختبار واستخداماته بغيَّة تطويره، إذ لا يوجد بحث واحد حول تحسُّن نتائج هذا الاختبار، بخلاف اختبارات اللغة الإنجليزية التي حظيت ببحوث متعدّدة خاصة أيلتس (IELTS) وتوفل (TOEFL) المشهورَين.

عينة البحث

تمّ اختيار عينة البحث من الطلاب والطالبات المستجدين المسجلين للدراسة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٦، وهؤلاء الطلاب والطالبات الذين سيلتحقون ببرامج اللغة العربية، أو معارف الوحي (الدراسات الإسلامية)، أو التربية الإسلامية، ويُطلب من هؤلاء أن يحصلوا على درجة ? في اختبار تحديد المستوى قبل الالتحاق ببرماجهم. وتمّ إخراج عدد قليل من هؤلاء الذين لم يسجلوا لدراسة اللغة العربية، وعددهم النهائي ١٠٨. المعلومات ذات صلة بعينة البحث تجدونه في الجدول (١).

منهج البحث

اختار الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لهذا البحث، واستخداموا الأدوات الآتية للتحليل:

١- نتائج الطلاب في اختبار تحديد المستوى عند دخولهم الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. يُطلب من الطلاب الذين سيدرسون برامج اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، والتربية الإسلامية درجة ٦ (band) في اختبار تحديد المستوى، ويُطلق عليه بالاختبار الأول.

٢- نتائج الطلاب في اختبار تحديد المستوى في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٦، ويُطلق عليه بالاختبار الثاني.

٣- الاستبانات والمقابلات بعد الاختبار الثاني مع عينة من الدارسين.

٤- جدير بالذكر أنَّ اختبار تحديد المستوى في الجامعة الإسلامية هو اختبار واحد فقط، فيه جزءان أو مهارتان: القراءة والكتابة. ولا توجد هناك أجزاء للامتحان مثل امتحان أيلتس، لكن لغرض هذا البحث وحتى نستفيد من التحليل أكثر تُقسم الدرجات إلى القراءة، والكتابة.

٥- كذلك الاختبار الذي يجلسون إليه الطلاب في نهاية الفصل الدراسي يُطلق عليه باختبار الكفاية اللغوية (Arabic Proficiency Test)، ولكن ليس هناك فرق بين اختبار تحديد المستوى (Arabic Placement Test) واختبار الكفاية اللغوية، ما عدا وجود جزء الكلام في الاختبار الثاني. وبما أنَّ اختبار تحديد المستوى ليس فيه جزء الكلام، فقد تمّ إبعاد درجة الكلام من التحليل.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على الطلاب المسجلين بالجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا في الفصل الدراسي الأوّل من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، ولن يتعدَّى على غيرهم من الطلاب.

الدرسات السابقة

ليست هناك دراسات حول مدى تقدُّم، أو تحسُّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية بعد مشاركتهم في الدورة المكثفة للغة العربية. لكن هناك عدد لا بأس به من الدراسات التي تناولت العلاقة بين تعلّم اللغة الإنجليزية والتحسُّن في الدرجة التي حصل عليها الطلاب بعد مشاركتهم في الدورة المكثفة في اللغة الإنجليزية، أو بعد التحاقهم ببرماج دراساتهم في الجامعات.

ركَّز أولغلين (O'Loughlin) وأركوديس (Arkoudis)١ في دراستهما على التحسُّن في نتائج اختبار أيلتس (IELTS) للطلاب الذين درسوا اللغة الإنجليزية خلال مدة دراستهم في إحدى الكليات الكبيرة في إحدى الجامعات الأسترالية الرائدة. فقد اختارت الدراسة ?? طالبًا وطالبةً عينةً لها، بحثت مدى التحسُّن بين الاختبار الأول الذي أجري حين التحاق الطلاب بالجامعة، والاختبار الثاني الذي أجري عليهم في الفصل الدراسي الأخير لهم في الجامعة. توصَّلت الدراسة إلى ما يأتي: (٢) إنَّ أعلى متوسط للتحسُّن كان في الاستماع والقراءة، وأنَّ أدنى متوسط للتحسُّن كان في الكتابة (٣) إنَّ التحسُّن في الاستماع، والقراءة، والكتابة له ارتباط كبير (لكن ليس في الكلام) (٤) الطلاب الذين حصلوا على درجات متدنية في الاختبار الأول حيث تحسَّنوا كثيرًا في الاختبار الثاني أكثرُ من الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الاختبار الأول (٥) تحسُّن الطلاب في اللغة الإنجليزية تأثّر بمدى حصولهم على التعزيزات اللغوية من الجامعة خلال فترة الدراسة، كما تأثر بعدد الساعات الاتصالية في اللغة الإنجليزية خارج الجامعة.

أما دراسة إلدر (Elder) وأولغلين (O'Loughlin)٢ حول مدى تحسُّن ١١٢ طالبًا وطالبةً في اختبار أيلتس (IELTS) بعد أن درسوا اللغة الإنجليزية في الدورة المكثفة لمدة بين عشرة أسابيع واثنا عشر أسبوعًا. فقد جلس الطلاب في دراستهما لاختبار أيلتس في بداية الدورة، وجلسوا للاختبار ثانيًا في نهاية الدورة. أشارت النتيجة إلى أنَّ الطلاب تحسَّنوا في الاختبار الثاني بنصف درجة، وكان أعلى مدًى للتحسُّن في الاستماع، بالمتوسط الحسابي ٠،٧٨، وأدنى مدًى للتحسُّن في القراءة، بالمتوسط الحسابي ٠،٤٠. كما توصّل الباحثان في بحثهما إلى أنَّ الطلاب الذين حصلوا على الدرجة العالية في الاختبار الأول لم يتقدَّموا كثيرًا مقارنة بالطلاب الذين حصلوا على الدرجة المتدنية في الاختبار الأول.

وتوصَّل جرين (Green)٣ في دراسته إلى أنَّ الطلاب الذين حصلوا على درجة ٤ في الكتابة قبل بداية الدورة المكثفة لمدة شهرين كان أكثر قابليَّة للحصول على درجة ٥ في نهاية الدورة. أما الطلاب الذين حصلوا على درجة ٦ في بداية الدورة فقد حصلوا على درجة نفسها (درجة ٦)، ولم يتقدموا إلى درجة ٧.

درست كراوين (Craven)٤ مستوى الطلاب الناطقين بغير الإنجليزية الذين جلسوا للامتحان أيلتس (IELTS) قبل الالتحاق بدراستهم الجامعية، وجلسوا لهذا الامتحان مرة ثانية قبل تخرّجهم من الجامعة، وكان عدد العينة ٤٠ طالبًا وطالبةً، والمدة الزمنية بين الاختبارين تراوحت بين ١٩ شهرًا و ٣٦ شهرًا، وتوصلت في دراستها إلى أنّ الطلاب على الرغم من أنّهم قد حصلوا على درجات أعلى في الاختبار الثاني إلا أنّ عددًا قليلا فقط منهم حصلوا على درجة ٧. كما توصلت الباحثة إلى أنّ درجة التحسّن العالية كانت في الاستماع والقراءة. أما التحسُّن في الكتابة والكلام كان دون الدلالة الإحصائيَّة.

يستفيد البحث الحالي من الدراسات الإنجليزية في طريقة عرضهم للدراسة / بمنهجهم في إجرائها. ويستعرض البحث الحالي عددًا من الدراسات حول تصميم / بناء اختبار تحديد المستوى بوجه عام، واختبار تحديد المستوى في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على وجه خاص.

كتب عبد الله٥ بحثًا بعنوان: اختبارات الكفاية اللغوية نحو اختبار معياري للغة العربية للناطقين بغيرها، كتب فيه عن المعايير العلمية لاختبارات الكفاية اللغوية، وآتى بنموذج لكلٍّ من الاختبار التحريري والشفوي. وكتب الشيخ٦ بحثًا بعنوان: نحو بناء اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث وضّح فيه خطوات بناء اختبارات الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وكتب الحبيبي٧ بحثًا بعنوان: إعداد اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية دراسة تحليلية، حيث أوجز فيه بعض المبادئ العامة التي يجب مراعتها عند وضع اختبار الكفاءة في

اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومما له علاقة بالبحث الذي كتبه الحبيبي هناك بحث كتبه العساف والوزّان٨ بعنوان: أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، أوجزا فيه خطوات إعداد الاختبار اللغوي.

وكتب حسين٩ بحثًا بعنوان: أداء اختبارات الكفايات اللغوية للناطقين بغيرها إلكترونيًّا، بيَّن فيه خطوات بناء اختبار الكفاية اللغوية للناطقين بغيرها إلكترونيًّا، وقال إن الاختبار الإلكتروني اتصف بالثبات، والموضوعية، والتجرد من التحييز الشخصي، والوقوع في أثر الهالة.

وهناك دراسات حول صدق اختبار تحديد المستوى. وجد رسوان (Raswan) ١٠ في دراسته بعنوان: صدق اختبار القبول في الجامعة أنَّ الاختبار في اللغة العربية للدراسات الإسلامية (Test of Arabic as a Foreign Language/TOAFL) الذي طُبّق على خمسة عشر طالبًا وطالبة، وهم طلاب الماجستير في برنامج تعليم اللغة العربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، وجد أنَّ الصدق التنبئ للاختبار منخفض، حيث وجد العلاقة بين درجة الطلاب في الاختبارات العربية والدراسات الإسلامية ومعدّل درجات المحاضرات ٨١٤، فقط.

أما الدراسات التي تناولت أهمية إعداد الدارسين للامتحان، نجدها مثلًا في دراسة ميكان (Mickan) وموترام (Motteram) ١١ حيث قام بملاحظة الطلاب الوافدين في دورة اللغة الإنجيليزية المكثفة (ومدة الدورة ثمانية أسابيع) في جنوب أستراليا. وعند تحليلهما للتفاعل الصفي وجدا أنّ المدرسين كانوا يتسخدمون التدريس الانتقائي (eclectic teaching) الذي يشمل تدريب وممارسة مهمات الاختبار (test tasks)، وإلمام الطلاب بأجزاء المهمات (constituent part of the task)، والتلميحات العمَليّة واستراتيجيات لإكمال مهمَّات الاختبار (test task)، واقتراحات للتعلّم الذاتي.

كذلك توصَّلت وحيوني (Wahyuni) ١٢ في دراستها التي بحثت عن العوامل المؤثرة في نتائج الطلاب الإندونيسين الذين درسوا اللغة في اختبار كفاءة اللغة العربية (Ikhtibar Kafa'ah al-Lughah al-Arabiah) إلى أنَّ العامل الذي كان يؤثر كثيرًا في نتائج الطلاب هو عامل الدافعيّة (٣٢،٧٪)، وعامل المدرسة أو البيئة المدرسية أو الجامعية (٢٤،٥٪).

وحول اختبار تحديد المستوى في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كتب جميل، وآخران١٣ بحثًا بعنوان: صلاحية مكوِّنات اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية: دراسة تحليلية للمفردات والقراءة والقواعد حيث قاموا بحساب معامل الصعوبة لبنود (أسئلة) الاختبار، وحساب فعالية البدائل في بنود الاختيار من متعدد، ودراسة مدى موافقة بنود الاختبار لمواصفات لغوية قياسية محددة. وتوصّلوا في دراستهم إلى ما يأتي: (١) أنَّ ٢٤ سؤالاً فقط من ٦٩ سؤالاً تُعدّ أسئلة مقبولة لوقوعها بين السهولة المعتدلة والصعوبة المعتدلة (٢) أنَّ سؤالاً واحداً فقط من خمسة أسئلة الاختيار من متعدد اتصف بالبديل القويّ (٣) أنَّ موافقة بنود الاختبار لمواصفات لغويّة قياسيّة، وكانت لأسئلة المقال أعلى نسبة أهمية (٤٠٪)، وكانت لأسئلة التتمة أدنى نسبة أهمية (٢٪). ويرى الباحثون أنّ الدرجة المتدنية في معامل الصعوبة في دراسة جميل وآخرَين كانت بسبب إدخال طلاب العلوم في الدراسة، حيث أنّ هؤلاء الطلاب معظمهم ليس لديهم أدنى خلفية في اللغة العربية بخلاف طلاب الأدب.

كتب جميل وآخران١٤ بحثًا بعنوان: جهود الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تطبيق امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية. قاموا بوصف وتحليل ثلاثة نماذج من اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الفصول الدراسية ٢٠١٢/٢٠١٣. وتوصّلوا إلى ما يأتي: (١) أنَّ الاختبار اتصف بالموضوعية، ذلك لأنَّ إجابة الاختبار محدَّدة، وما اعتمدت على ذاتية المصحّح في تقدير الدرجة (٢) أنَّ الاختبار اتصف بالصدق، لأنَّه قاس مقدرة الطلاب اللغوية، ولم يَقِس المعلومات أو القدرة الميكانيكية (٣) أنَّ الاختبار راعى تصنيف بلوم للمعرفة (Bloom's taxonomy) هي التذكّر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم (٤) أنَّ الاختبار ركّز على القراءة والكتابة فقط، وأهمل المهارتين الاستماع والكلام (٥) أنَّ الاختبار له درجات قليلة للقواعد، إلا أنَّ الباحثينَ لم يذكروا النسبة المناسبة لأسئلة القواعد لامتحان تحديد المستوى.

كتب التنقاري١٥ بحثًا بعنوان: قضايا في اختبار تحديد المستوى، قام فيه بمراجعة الدراسات في أنواع الاختبارات التي قد تكون الاختبارات التحصيلية، أو اختبار تحديد المستوى، أو اختبارات الكفاية اللغوية. كما قام بمراجعة مواصفات الاختبار الجيد، حيث تكلم باختصار في الموضوعية، والعملية، والتمييز، وتكمل بالتفصيل في الصدق، والثبات. وركّز في نهاية بحثه على

صِدق اختبار تحديد المستوى في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتوصَّل إلى أنه اتصف بالصدق الظاهري، وصدق المحتوى إلى حدٍّ ما.

تحليل النتائج

البيانات الشخصية لعينة الدراسة يوضحها الجدول (١) الآتي:

جدول (١): البيانات الشخصية لعينة الدراسة

	العدد	النسبة المئوية
النوع		
ذكور		٢٩،٦
إناث		٧٠،٤
البرنامج المنوي		
اللغة العربية (الأدب)		١٦،٧
اللغة العربية الاتصالية		١٣،٠
معارف الوحي		٦١،١
الدرسات الإسلامية (التربية)	٥	٤،٦
اللغة العربية (التربية)	٤	٤،٦
نوع الدراسة		
قبل الجامعة		٨٩،٨
بعد الجامعة		١٠،٢
بلد المنشأ		
ماليزيا		٨٥،٢
سنغافورة	٥	٤،٦
إندونيسيا	٣	٢،٨
الصين	٣	٢،٨
تركيا	٢	١،٩
تايلند	١	٠،٩
بنغلاديش	١	٠،٩
باكستان	١	٠،٩
عدد العينة والنسبة المئوية		١٠٠

يوضّح الجدول (١) أعلاه عدد الطلاب الذين شاركوا في الدراسة. الطلاب الذين سجلوا للدراسة في الجامعة الإسلامية للبرامج المذكورة في الجدول يجب أن يحصلوا على الأقل الدرجة (band) ستة في اللغة العربية في برامج البكالوريوس، وأن يحصلوا على الأقل درجة سبعة في برامج الماجستير، أو الدكتوراه. إذا لم يحصل الطلاب على الدرجة المطلوبة، فعليهم أن يدرسوا اللغة العربية في مركز اللغات، وفي نهاية الفصل الدراسي يجلسون لاختبار الكفاية اللغوية (ويُطلق عليه هنا بالاختبار الثاني، وليس هناك فرق بين اختبار تحديد المستوى، واختبار الكفاية اللغوية إلا أنّ الثاني يشتمل على اختبار الكلام الذي تمّ إبعاده للتحليل في هذه الدارسة الحالية كما تمّ ذكره آنفًا.

وقد اشترك ١٠٨ طلاب في الدراسة الحالية. معظمهم أي ٩٧ (٨٩،٨٪) الطلاب الذين سيلتحقون ببرامج البكالوريوس بعد نجاحهم في اختبار تحديد المستوى، والباقي أي ١١ (١٠،٢٪) الطلاب الذين سيدرسون في برامج الماجستير أو الدكتوراه.

لا يوجد البيانات الضائعة إذ تمّ إخراج الطلاب الذين لا يجلسون للاختبار الثاني، وهم قد لا يلتحقون بمركز اللغات بعد جلوسهم للاختبار الأول، أو لا يجلسون للاختبار الثاني بسب من الأسباب، مثل الحرمان، أو تغيير الكلية (برنامج الدراسة).

أوّلا: مدى تحسُّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى

للإجابة عن السؤال الأول الذي هي: ما مدى ما مدى تحسُّن الطلاب في اختبار تحديد المستوى بعد دراسة اللغة العربية المكثفة لمدة ?? أسبوعًا تقريبًا؟ وكذلك السؤال الثاني الذي هي: في أي جزء يتحسَّن الطلاب أكثر، هل هو في القراءة، أو الكتابة؟ قام الباحثون بعمل الجدولة (crosstabulation) لنتائج الاختبار الأول والثاني.

أ) الجداول

توضّح الجداول (٢، ٣، ٤) الآتية نتائج الطلاب الذين جلسوا لاختبار تحديد المستوى عند دخول الجامعة، ونتائجهم بعد دراسة اللغة العربية لمدة فصل دراسي واحد (أي حوالي ١٤ أسبوعًا) حسب الترتيب الآتي: الدرجة الكلية/ النهائية، ودرجة القراءة، ودرجة الكتابة. وجدير بالذكر أنَّ الطلاب يحتاجون إلى درجة (ستة) للانخراط في الدراسة في برامجهم الهدف، وأنّ

النتائج الأصلية للاختبارين لم تذكر الدرجات التي حصلت عليهم الطلاب حسب الجزئين القراءة والكتابة، وإنما ذكرت النتائج النهائية فقط.

جدول (٢): التحسُّن في الدرجات النهائية للاختبار الأول والاختبار الثاني

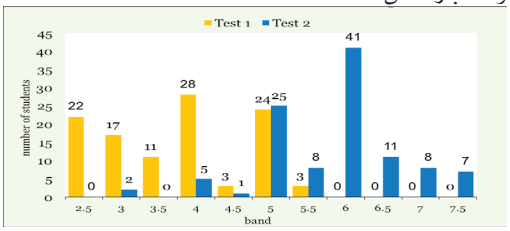

يشير الجدول (٢) إلى أنَّ الدرجات (bands) تتراوح بين ٢،٥ و ٥،٥ في الاختبار الأول، وبين ٣،٠ و ٧،٠ في الاختبار الثاني. وكان المنوال (mode) للاختبار الأول ٤،٠ (٢٨ طالبًا) و ٦،٠ للاختبار الثاني (٤١ طالبًا).جدول (٣): التحسُّن في درجات القراءة للاختبار الأول والاختبار الثاني

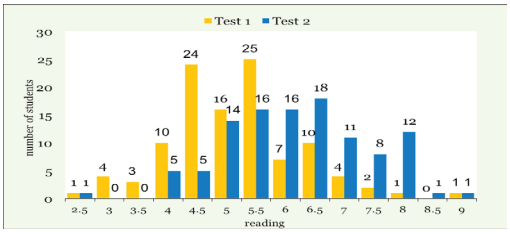

يشير الجدول (٣) إلى أنَّ الدرجات تتراوح بين ٢،٥ و ٩،٠ في الاختباربين كليهما. وكان المنوال للاختبار الأول ٥،٥ (٢٥ طالبًا) و ٦،٥ للاختبار الثاني (١٨ طالبًا).

جدول (٤): التحسُّن في درجات الكتابة للاختبار الأول والاختبار الثاني

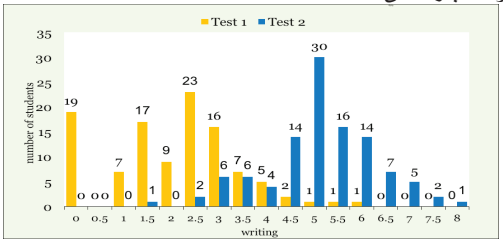

يشير الجدول (٤) إلى أنَّ الدرجات تتراوح بين صفر و ٦،٠ في الاختبار الأول، وبين ١،٥ و ٨ في الاختبار الثاني. وكان المنوال للاختبار الأول ٢،٥ (٢٣ طالبًا) و ٥،٠ للاختبار الثاني (٣٠ طالبًا). هذا يدلّ على أنَّ ١٩ طالبًا لا يكتبون شيئًا في أسئلة الكتابة أي كتابة المقال، إما لضيق الوقت لأنهم أطالوا الإجابة في أسئلة القراءة، وإما لعدم فهمهم للسؤالين، أي كتابة القصة، وكتابة المقال، وإما لزعمهم أنَّ درجاتهم في أسئلة القراءة تكفي للنجاح، وبالتالي يلتحقون ببرامجهم الدراسية في الكلية من غير حاجة إلى دراسة اللغة العربية.

ب) الإحصاء الوصفي (descriptive statistic)

يشير الجدول (٤) إلى أنَّ الدرجات تتراوح بين صفر و ٦،٠ في الاختبار الأول، وبين ١،٥ و ٨ في الاختبار الثاني. وكان المنوال للاختبار الأول ٢،٥ (٢٣ طالبًا) و ٥،٠ للاختبار الثاني (٣٠ طالبًا). هذا يدلّ على أنَّ ١٩ طالبًا لا يكتبون شيئًا في أسئلة الكتابة أي كتابة المقال، إما لضيق الوقت لأنهم أطالوا الإجابة في أسئلة القراءة، وإما لعدم فهمهم للسؤالين، أي كتابة القصة، وكتابة المقال، وإما لزعمهم أنَّ درجاتهم في أسئلة القراءة تكفي للنجاح، وبالتالي يلتحقون ببرامجهم الدراسية في الكلية من غير حاجة إلى دراسة اللغة العربية.

جدول (٥): الإحصاء الوصفي للاختبار الأول

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكليَّة overall	٣،٧٦	٠،٩٤
القراءة	٥،١٦	١،١١
الكتابة	٢،٠٩	١،٣٥

يشير الجدول (٥) إلى أنّ متوسط النتائج الكليَّة للاختبار الأول هي ٣،٧٦، ونتائج القراءة، التي هي ٥،١٦ أعلى من نتائج الكتابة التي هي ٢،٠٩.

جدول (٦): الإحصاء الوصفي للاختبار الثاني

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكليّة	٥،٧٩	٠،٩١
القراءة	٦،١٧	١،٢٠
الكتابة	٥،٠٩	١،١٦

يشير الجدول (٦) إلى أنّ متوسط النتائج الكليَّة للاختبار الثاني هي ٥،٧٩، ونتائج القراءة التي هي ٦،١٧ أعلى من نتائج الكتابة التي هي ٥،٠٩.

جدول (٧): الإحصاء الوصفي للتغيير من الاختبار الأول إلى الاختبار الثاني

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التقدّم الكلي overall	٢،٠٣	٠،٨٥
التقدّم في القراءة	١،٠١	٠،٧٨
التقدّم في الكتابة	٣،٠٠	١،٥٥

يشير الجدول (٧) إلى أنّ نتائج الاختبار الثاني أعلى من نتائج الاختبار الأول، وأنّ الطلاب كانوا يتقدّمون بمتوسط حسابي ٢،٠٣ درجة. ويشير الجدول أيضًا إلى أنّ الطلاب يتقدّمون في الكتابة، التي هي ٣،٠٠ أعلى من تحسُّنهم في القراءة، التي هي ١،٠١

وقد يُفسَّر هذا أنّ بعض الطلاب في الاختبار الأول قد أجابوا الجزء الأول فقط من الاختبار، وهو القراءة وما فيه من مفردات وتراكيب ونحو، ولم يجيبوا الجزء الثاني من الاختبار، وهو الكتابة. وقد يكون السبب في عدم إجابتهم للجزء الثاني من الاختبار (وهو الكتابة) ضيق الوقت لأنهم ركّزوا في الجزء الأول من الاختبار (وهو القراءة) فلم يجدوا وقتًا للجزء الثاني. وقد يكون السبب أنَّهم لم يتعوَّدوا على أسئلة الكتابة، أو لم يفهموا الأسئلة، أو لم يهتموا بالكتابة لأنَّ النتيجة النهائية هي النتيجة الكليَّة (overall) فقط دون اعتبار لعناصر الامتحان. ولكنَّ الطلاب في الاختبار الثاني بعد أن درسوا العربية في فصل دراسي واحد فهموا فنيَّات الموضوع، فأجابوا عن أسئلة الجزئين كليهما.

وقد أُجرِي اختبار ت لعيِّنة واحدة paired sample t-tests لمعرفة إذا كانت المتوسطات الحسابية العالية للنتائج الكلية، وكذلك المتوسطات الحسابية العالية لنتائج القراءة والكتابة أظهر التحسُّن دلالة إحصائيَّة. وقد أُجرِي اختبار ت لعينة واحدة لمعرفة إذا كانت المتوسطات الحسابية العالية للنتائج الكلية للاختبار الثاني في الحقيقة أكبر من المتوسطات الحسابية للنتائج الكلية في الاختبار الأول.

أشارت النتيجة إلى أنَّ المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة، التي هي ٥،٧٩ (الانحراف المعياري (٠،٩١) تختلف إحصائيًّا من ٣،٧٦، ت(١٠٧) = ٢٤،٧٨، ف < ٠،٠٠١ وفي عبارة أخرى، هناك تقدّم في النتيجة الكلية من الاختبار الأول إلى الاختبار الثاني، أي الطالب يتقدّم بدرجتين (بندين) على وجه عام.

كما أُجرِي اختبار ت لعينة واحدة لمعرفة إذا كانت المتوسطات الحسابية لنتائج القراءة في الاختبار الثاني أكبر من المتوسطات الحسابية في الاختبار الأول دلَّت إحصائيًّا.

أشار التحليل إلى أنَّ المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة، التي هي ؟،؟؟ (الانحراف المعياري (؟،؟؟) تختلف إحصائيًّا من ؟،؟؟، ت(؟؟؟) = ؟؟،؟؟، ف < ؟،؟؟؟ وفي عبارة أخرى، هناك تقدّم في نتيجة القراءة من الاختبار الأول إلى الاختبار الثاني، أي الطالب يتقدّم بدرجة (بند) على وجه عام.

وكذلك أُجرِي اختبار ت لعينة واحدة لمعرفة إذا كانت المتوسطات الحسابية لنتائج الكتابة دلَّت على التحسّن إحصائيًّا.

أشار التحليل إلى أنَّ المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة، التي هي ٦،١٧ (الانحراف المعياري (١،٢٠) تختلف إحصائيًّا من ٥،١٦، ت(١٠٧) = ١٣،٤١، ف < ٠،٠٠١ وفي عبارة أخرى، هناك تقدّم في نتيجة القراءة من الاختبار الأول إلى الاختبار الثاني، أي الطالب يتقدّم بدرجة (بند) على وجه عام.

وكذلك أُجرِي اختبار ت لعينة واحدة لمعرفة إذا كانت المتوسطات الحسابية لنتائج الكتابة دلَّت على التحسّن إحصائيًّا.

أشار التحليل إلى أنَّ المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة، التي هي ٥،٠٩ (الانحراف المعياري (١،١٦) تختلف إحصائيًّا من ٢،٠٩، ت(١٠٧) = ٢٠،١٨، ف < ٠،٠٠١ وفي عبارة أخرى، هناك تقدّم في نتيجة الكتابة من الاختبار الأول إلى الاختبار الثاني، أي الطالب يتقدّم بثلاث درجات على وجه عام.

يتَّضح من التحليل أنَّ الطلاب يتقدَّمون في نتائج الاختبار بعد دراستهم المكثفة للغة العربية، ومتسوط تقدّمهم في النتيجة الكلية هي درجتان، ومتوسط تحسُّنهم في الكتابة ٣ درجات أعلى من تحسُّنهم في القراءة.

ثانياً: العوامل التي ترتبط بالتحسُّن في نتائج الاختبار

يتَّضح من الدراسات السابقة أنَّ تحسُّن نتائج الطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية في اختبار أيلتس (IELTS) ارتبط إلى حدٍّ كبير بالبيئة، أي بالسكن الذي سكن فيه الطلاب. الطلاب الذين سكنوا في البيوت خارج الجامعة ومارس اللغة الإنجليزية مع السكَّان المحليّين خارج الجامعة أظهروا تَقدُّمًا أكثر من الذين

سكنوا مع أصحابهم الناطقين بلغتهم الأم في داخل الجامعة. أما طلاب الجامعة الإسلامية فكلهم يسكنون في السكن داخل الجامعة، ومعظمها ماليزيون كما قلناه في التحليل.

وعندما سُئِل الطلاب عن العوامل التي تؤثر في نتائج اختبار تحديد المستوى، كانوا يقولون إنَّهم يحتاجون إلى مزيد من التدريب والإستراتيجيات للإجابة عن أسئلة الاختبار. وهذا ما أكَّده مختار وعمر في بحثهما.١٦ فضلًا أنَّ اختبار تحديد المستوى لا يُتاجَر كم يُتاجر اختبار أيلتس وتوفل، فلا يمكن للطلاب أن يحصلوا على نسخة للتدريب على الإجابة.

خلاصة البحث

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

١- يتحسَّن الطلاب في نتائج اختبار تحديد المستوى بعد دراسة اللغة العربية لمدة أربعة عشر أسبوعًا بدرجتين (band) على وجه عام.

٢- يتحسَّن الطلاب في الكتابة بثلاث درجات على وجه عام، وهي أعلى من تحسُّنهم في القراءة التي هي درجة واحدة فقط.

٣- يحتاج الطلاب إلى مزيد من التدريب والإستراتيجيات للإجابة على أسئلة الاختبار بأنواعها المختلفة.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

١- أن تُقدَّم تعليمات كافية للطلاب عن الاختبار عند دخولهم الجامعة حتى يتكنُّوا من الإجابة عن جزئَي الاختبار كليهما.

٢- أن يُدرَّب الطلاب على بنود الاختبار، وإستراتيجيات الإجابة بشكل مستمرّ.

٣- أن تُقدَّم نتائج الطلاب حسب جزئيات الاختبار، مثل درجة للقراءة، ودرجة أخرى للكتابة، إلى جانب النتيجة الكلّية/النهائية.

٤- أن يُطوَّر الاختبار حتى يشمل جميع المهارات، ولا يقتصر على المهارتين القراءة والكتابة فقط.

٥- أن يُدرَّب المدرّسون على كيفية إعداد الاختبارات، وصياغتها، وتحليلها، وتصحيحها.

رسالة الشكر

يشكر الباحثون مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على قيامه بتمويل هذه الدراسة.

مراجع البحث

1- O'Loughlin, K and Arkoudis, S, 2009, 'Investigating IELTS exit score gains in higher education', IELTS Research Reports Volume 10, ed J Osborne, IELTS Australia, Canberra and British Council, London, pp 95180-

2- Elder, C and O'Loughlin, K, 2003, 'Investigating the relationship between intensive English language study and band score gain on IELTS', IELTS Research Reports Volume 4, ed R Tulloh, IELTS Australia Pty Limited, Canberra, pp 207241-

3- Green, A, 2005, 'EAP study recommendations and score gains on the IELTS Academic Writing test' in Assessing Writing, vol 10, pp 4460-

4- Craven, E, 2012, 'The quest for IELTS Band 7.0: Investigating English language proficiency development of international students at an Australian university', IELTS Research Reports Volume 13, ed J Osborne, IELTS Australia Pty Limited, Canberra ,pp 161-

٥- عبد الله، بشير عيسى أحمد، ٢٠١٣، اختبارات الكفاية اللغوية نحو اختبار معياري للغة العربية للناطقين بغيرها، الملتقى العلمي الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تجارب ورؤى مستقبلية، جامعة الأزهر، ١٤-١٦ يناير ٢٠١٣.

٦- الشيخ، محمد عبد الرؤوف، ٢٠١٣، نحو بناء اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها، الملتقى العلمي الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تجارب ورؤى مستقبلية، جامعة الأزهر، ١٤-١٦ يناير ٢٠١٣.

٧- الحبيبي، شريف، ٢٠١٣، إعداد اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية دراسة تحليلية، الملتقى العلمي الدولي الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تجارب ورؤى مستقبلية، جامعة الأزهر، ١٤-١٦ يناير ٢٠١٣.

٨- العساف، نادية مصطفى؛ الوزّان، ختام محمد، ٢٠١٤، أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، الدراسات، العلوم الإسلامية

والاجتماعية، ٤١(١)، ص ص ١٧٣-١٨٣.

٩- حسين، جميلة خليل أحمد، ٢٠١٦، أداء اختبارات الكفايات اللغوية للناطقين بغيرها إلكترونيًّا، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي، ٤-٧ مايو ٢٠١٦.

10- Raswan, 2015, Shidq Ikhtibar al-Qabul fi al-Jamiah, Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban (online), 2(1), pp 98111-.

11- Mickan, P. and Motteram, J, 2008, An ethnographic study of classroom instruction in an IELTS preparation program, IELTS Research Reports Volume 8, ed J Osborne, IELTS Australia, Canberra and British Council, London, pp 126-

12- Wahyuni, Ajeng, 2015, Faktor-faktor yang Mempengaruhi Ketercapaian Skor IKLA Mahasiswa Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan di Pusat Pengembangan Bahasa UIN Sunan Kalijaga Tahun 2014 (Master's thesis, Universiti Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta). Retrieved from http://digilib.uin-suka.ac.id/16093

١٣- جميل، حسين محمد؛ وان حسين، وان أحمد رحيمان؛ سيف البهروم، أزلان، ٢٠١٤، صلاحية مكوِّنات اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية: دراسة تحليلية للمفردات والقراءة والقواعد، التجديد ١٨(٣٦)، ص ص ١٥١-١٧٤.

١٤- وان حسين، وان أحمد رحيمان؛ محمد نور، مانيسة؛ جميل، حسين محمد،٢٠١٤، جهود الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تطبيق امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، ٧-١٠ مايو ٢٠١٤.

١٥- التنقاري، صالح محجوب، ٢٠١٢، قضايا في اختبار تحديد المستوى المؤتمر الدولي الخامس العربية وهوية الأمة، الجامعة الأردنية، ١٥-١٧ أكتوبر ٢٠١٢.

١٦- مختار، إبراهيم سليمان، وعمر، زكريا، ٢٠١٦، اتجاهات طلاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نحو امتحان تحديد المستوى،

International Journal of Pedagogical Innovation, 4(2), pp. 148166-